

المؤتمر الدولي الخامس عشر للوحدة الإسلامية

ان كل المشهورات والاجماعيات والضروريات وما تسالم عليه الاصحاب هو أمر يجب إخضاعه من جديد للبحث والتحصيل، لأنه لا أحد يعلم كيف تشكلت تلك الاجماعات والضرورات والمشهورات، في أي ظروف، وفي أي محيط اجتماعي وثقافي، فلعلّها كانت خاضعة ومتلوّنة بلون تلك الظروف وذلك المحيط، واليوم حيث تغيَّرت الظروف، وحيث اصبحتنا نعيش محيطاً اجتماعياً وثقافياً آخر فان الواجب علينا هو تجريد تلك النظريات من الاضافات والتلويّنات التي اكتسبتها بفعل ظروفها ، وحينئذ ربما خرجنا بنظريات اخرى. الأمر الثالث: لاقيمومة على الفكر الإسلامي وتأسيساً على الأمر الأول والثاني سيخرج اصحاب نظرية تعدد القراءات بأمر ثالث وهو أن لا مبرّر لفرض قيّم على الفكر الإسلامي بعد المعصومين (عليهم السلام)، طالما كانت معارف الجميع نسبيّة من ناحية، وخاضعة لتأثيرات العوامل الذاتية والمحيطيّة من ناحية ثانية، وحيث لا توجد ثوابت لا يمكن الجدل فيها من ناحيةٍ—ثالثة، فما هو المبرر وما هو الدليل على وجود اشخاص أو أجهزة لها وحدها حق القيمومة والشهادة والاشراف على النتاج الادبي—the الباحثين عن الفكر الإسلامي. الجميع من حقه ان يبحث، والجميع من حقه أن يعتقد بما يؤدي إليه بحثه، ولا مانع ان تكون رؤى الجميع صحيحة، كل واحد في طرفه ومحيطه، لان المسألة كما شرحنا هي—مسألة نسبية، فانت حين تنظر إلى الكرة الارضية من خارجها تراها كروية دائرية، وحين تنظر إليها وانت على سطحها تراها مسطحة، وكلا الرؤيتين صحيحة. نقد النظرية الحق ان عدداً من المقدمات العلميّة الصحيحة—the اعتمدت عليها نظرية تعدّد القراءات لكن النتائج كانت خاطئة لان عملية الاستنتاج وطريقتها لم تكن علميّة.

عبدالله